قوله D : 14 - { يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم } قال ابن عباس : هؤلاء رجال من أهل مكة أسلموا وأرادوا أن يهاجروا إلى المدينة فمنعهم أزواجهم وأولادهم وقالوا : صبرنا على إسلامكم فلا نصبر على فراقكم فأطاعوهم وتركوا الهجرة فقال تعالى : { فاحذروهم } أن تطيعوهم وتدعوا الهجرة .

{ وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن ا غفور رحيم } هذا فيمن أقام على الأهل والولد ولم يهاجر فإذا هاجر رأى الذين سبقوه بالهجرة قد فقهوا في الدين هم أن يعاقب زوجه وولده الذين ثبطوا عن الهجرة وإن لحقوا به في دار الهجرة لم ينفق عليهم ولم يصبهم بخير فأمر ا تعالى بالعفو عنهم والصفح .

وقال عطاء بن يسار : نزلت في عوف بن مالك الأشجعي : كان ذا أهل وولد وكان إذا أراد الغزو بكوا إليه ورققوه وقالوا : إلى من تدعنا ؟ فيرق لهم ويقيم فأنزل ا : { إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم } بحملهم إياكم على ترك الطاعة فاحذروهم أن تقبلوا منهم .

{ وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا } فلا تعاقبوهم على خلافهم إياكم فإن ا غفور رحيم